

# موسيقىات العالم تعزف لحن الحياة في تونس

## أيام قرطاج الموسيقية سوق مفتوحة على الشراكات الفنية وتبادل الخبرات



للعرض الباكستاني جمهور عريض في تونس



تنوعات موسيقية تنهل من ثقافات العالم

ولم تقف المختارات الموسيقية لدورة هذا العام عند البرنامج اليومي فقط بل انعكس التوجه العام على حفلي الافتتاح والاختتام، حيث رُفِع السّتان وأُنزل بعض من الموسيقى المجددة لاسمين العالم، وهما الموسيقار أمين بوحافة الذي شارك الأوركسترا السمفوني التونسي حفل الافتتاح، في حين اختتمت الأيام بحفل ثنائي للاخوين بشير ومحمد الغربي.

الموسيقى مثيرة للحواس وكانها تعلن بداية كل يوم عن بدء الحياة بروح جديدة. ويسعى المدير الفني للمهرجان عماد العليبي "إلى استقطاب جمهور متنوع ولكسب وفاء عشاق الأنماط الموسيقية المختلفة وخلق سوق موسيقية يتبادل فيها المشاركون الخبرات ويقومون الشراكات الفنية، عليهم يدعمون الحلم وتصبح أيام قرطاج الموسيقية ذات يوم أحد أكبر مهرجانات الموسيقى في العالم".

من الشمال أو الجنوب، من الشرق أو الغرب. ومن هناك، كان جمهور الدورة السادسة من الأيام ملتزماً ورسيناً أحياناً، راقصاً وصاخباً في أحيان أخرى، متفاعلاً مع كل إيقاع سريع ومتنوّذ، حسب ما سمعته من موسيقى تنوّعت بين الكلاسيكية والروك والجاز والموسيقى العربية والفلكلورية التونسية وموسيقى القناوي والموسيقى الباكستانية وغيرها، ممّا جعل ذبذبات

تتعدّد الأيام الفنية في تونس، وتهدف جميعها إلى خلق حركة ثقافية في البلاد والتعريف بموروث تونس وإنتاجات أبنائها الحديثة، عليهم يجدون في ضيوفهم من منتجين وفنانين عالميين سبباً لدعم مادي وشراكات فنية منمّرة. ومن بين الأيام الحاضرة بقوة في المشهد الثقافي التونسي، أيام قرطاج الموسيقية التي اختتمت فعاليات دورتها السادسة الجمعة.

وقد حاولت الدورة الأخيرة العمل من أجل التطوير ومزيد الاهتمام بالاقتصاد الموسيقي ومساعدة الفنانين الشباب للمضي قدماً في تجاربهم الموسيقية، مؤمنة ببراء محاولات الانفتاح المستمر على التجارب الموسيقية لدول الجنوب كتونس والمغرب وفلسطين وبوركينا فاسو والكاميرون، وهي مشاريع موسيقية قوامها التجديد والثورة على السائد دون المساس من الموروث الموسيقي للشعوب. وضمن هذا الإطار تابع جمهور المهرجان عرضاً من باكستان في فن القوالي احتفاء بتونس عاصمة للثقافة الإسلامية، وعرضاً آخر لفرة قناة ديفيسون التي يديرها الفنان امارغ كاتب.

ولم تكف الدورة السادسة للمهرجان بهذا الكم من العروض الموسيقية، بل اتاحت الأيام لطلبة الموسيقى متابعة لقاءات مهنية و"ماستر كلاس" أدارها خبراء من تونس وخارجها، شاركهم فيها الفنانون بتجاربهم البحثية ورحلاتهم الموسيقية الكثيرة المتشعبة بثقافات العالم وفنونها.

كما لم ينس المشرفون على النسخة السادسة من أيام قرطاج الموسيقية تكريم عدد من المبدعين التونسيين والعرب الذين غيبتهم الموت خلال عامي 2018 و2019، ممن أثروا الموسيقى العربية كلمة ولحنا وصورة أيضاً، فتمت من تونس المخرج شوقي الماجري والفنانة منيرة حمدي والفنان الشعبي لطفي جرمانة والفنان حسن الدهماني، كما كرمت من الجزائر الفنان رشيد طه ومن فلسطين الفنانة ريم البناء، كما اختارت إدارة الأيام تكريم جمعية مهرجان تستور الدولي للمالوف والموسيقى العربية والتقليدية، وهي جمعية تونسية تعمل جاهداً للحفاظ على التراث الموسيقي التونسي والعربي ذي الصبغة الطربية. تعتبر الموسيقى السوريسري إنترنت ليفي "أن الإنسانية تبدأ بالتحسن عندما نأخذ الفن على محمل الجد، كما

حنان مبروك  
صحافية تونسية

تونس - دارت فعاليات أيام قرطاج الموسيقية لهذا العام في أشهر الأماكن التي يمكن أن تستقطب جمهوراً تونسياً وأجنبياً شغوفاً بالفن والاكتشاف، محبا للتميز والغرابية، فقدّمت للجمهور عروضاً في شارع الحبيب بورقيبة، الشارع الرئيسي للعاصمة تونس، وعروضاً أخرى في مدينة الثقافة، كما احتضن فضاء النجمة الزهراء بسيدي بوسعيد جل عروض مسابقة المألوف، تلك الموسيقى الكلاسيكية المنتشرة في بلدان المغرب العربي.

ولم تغفل إدارة المهرجان عن استغلال وجهات أخرى للترويج لعروضها، إذ اختارت كاتدرائية تونس العاصمة، وهي الكنيسة الرئيسية للرومان الكاثوليك بتونس لتحتضن عرضاً موسيقياً بعنوان "ثنائي من صفتين"، فكان عرضاً شبيهاً بحلم صعب المنال لا يمكن تحقيقه إلا في البلدان التي تؤمن شحوبها بان الدين لا ينفي الحياة ولا يعادي الآخر المختلف عنه.

الأيام تعمل من أجل تطوير الاقتصاد الموسيقي ومساعدة الفنانين الشباب للمضي قدماً في تجاربهم الموسيقية

على امتداد ثمانية أيام لبليلها (من 11 إلى 18 أكتوبر الجاري) عاش عشاق الموسيقى في تونس رحلة ممتعة مع موسيقى العالم عبر ثلاثة وثلاثين عرضاً موسيقياً، من بينها ثمانية عروض عالمية وثلاثة عروض عربية واثنتان وعشرون عرضاً تونسياً.

## روما تجمع كوكبة من النجوم في مهرجانها السينمائي

في الولايات المتحدة، ألا وهو اختفاء النقيب الشهير جيمي هوف، فيغوص في عالم الجريمة المنظمة والياتة الداخلية والخصومات التي تشوبه والعلاقات التي تربط أوساطه بالسياسيين. ويعرض مهرجان السينما في روما النسخة السينمائية من المسلسل الشهير "داونتاون أبي" حول مغامرات عائلة كرولي الأستقراطية التي تنتظر حدثاً بالغ الأهمية في هذا العمل وهو زيارة الملك جورج الخامس وزوجته ماري. ومن الأقسام الأخرى المقذمة في النسخة الرابعة عشرة "لو ميبور ريسيت أ فونير" للفرنسيين ماتيو ديلاپورت والكساندر دو لا باتوليير، من بطولة فابريس لوكيني وبارتريك برويل.

النسخة الـ 14 من المهرجان تقدم 40 فيلماً طويلاً، يقام خلالها قرابة عشرين لقاء بين الجمهور والممثلين في العاصمة الإيطالية

ولحبي أفلام الرعب موعد مع "سكاري ستوريز" للروجي أندري أوفريال حول مجموعة من المراهقين يكتشفون في منزل مسكون كتاب حكايات مفرجة، والفيلم من إنتاج السينمائي المكسيكي الشهير غيرمو ديل تورو. ويقدم المهرجان مجموعة واسعة من الأفلام والوثائقيات الموجهة إلى محبي الموسيقى، بدءاً بـ "جودي" حول مسيرة الغنية والممثلة الأميركية جودي غارلاند التي تؤدي دورها رينيه زيلويغير.

روما - جمع مهرجان السينما في روما الذي انطلقت فعاليات نسخته الرابعة عشرة مساء الخميس، كوكبة من النجوم، من أمثال مارتن سكورسيزي وإيوارد نورتن وجون ترافولتا، مشكلاً ملتقى أساسياً لأوساط الفن السابع بعد موسترا البندقية.

وقال أنطونيو موندنا مدير المهرجان الذي لا يضمن لجنة تحكيم ولا مسابقة رسمية "خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فإن فيلمان من الأقسام المعروضة في روما بالأوسكار، وهما "غرينوك" لبيتر فاريلي و"مولايست" لباري جينكنز اللذان يتطرقان إلى مسألة التمييز والأقليات بأوسكار أفضل فيلم سنتي 2017 و2019 على التوالي".

أما النسخة الرابعة عشرة من المهرجان التي تستمر حتى السابع والعشرين من أكتوبر الجاري، فهي تقدّم حوالي 40 فيلماً طويلاً ويقام خلالها قرابة عشرين لقاء بين الجمهور وممثلين أو سينمائيين في العاصمة الإيطالية. وتفتتح دورة العام 2019 بفيلم "مانرليس بروكلين" للمخرج والممثل الأميركي إيوارد نورتن الذي يؤدي فيه دور محقق خاص مصاب بمتلازمة توريت، مرشده هو عضو سابق في المافيا مدير وكالة تحقيقات ويؤدي دوره بروس ويليس.

ولا شك في أن الفيلم الأكثر ترقباً في هذه الدورة هو "الأرلندي" من توقيع مارتن سكورسيزي، وهو سيعرض في حضور المخرج الأميركي من أصل إيطالي بعد تقديمه في مهرجان نيويورك في أواخر سبتمبر الماضي.

ويتمحور هذا الفيلم حول أحد أكبر الألغاز التي مازالت تحير المحققين

## «الكهف» وثائقي عن يوميات سوريين داخل مستشفى سري تحت الحصار

إنه يدرك تماماً حجم المضايقات والعنف الذي تتعرض له النساء اللواتي يرفضن الانصياع للأنماط الاجتماعية السائدة.



فiras فياض  
لاظن أن أحداً على قيد الحياة عاش ما عاشته سوريا

ويضيف "لقد سمعت عن نساء يتعرضن للتعذيب لمجرد أنهن نساء. أحياناً كنت أسمع هذه الأصوات كما لو أنها صادرة عن أمي أو أختي".

ونجحت أماني بلور في الهروب إلى شمال سوريا ثم إلى أوروبا عن طريق تركيا، لتتصل إلى عشرات آلاف اللاجئين الآخرين الذين سلكوا هذه الدرب. كذلك هرب المخرج عبر الحدود مع الأردن، وهو يورّع وقته بين منزله في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن وعمله في شمال سوريا. وهو، كما كثيرين غيره، يبدي قلقاً إزاء الهجوم التركي على قوات كردية في شمال شرق سوريا. ويقول "ما يحصل مقلق للغاية، لأنه قد يطيل أمد الحرب ويؤدي إلى سقوط المزيد من الضحايا"، متوقفاً موجة نزوح جديدة.

ويضيف "يتأبني شعور بالذنب لأنني لست هناك، أشعر بأنه من الضروري فعل شيء ما وإسعاد أصوات هؤلاء. أمل أن أبعث الأمل في نفوس هؤلاء الأشخاص".

والمخرج فراس فياض، هو أول سوري يرشح لجائزة أوسكار عن فيلمه "آخر الرجال في حلب" (2017)، الذي يدور حول يوميات عناصر الإغاثة في ثاني كبرى المدن السورية.

يقول فراس فياض "لقد قاست الكثير، لا أظن أن أحداً على قيد الحياة باستثناء الناجين من الهولوكوست (المحرقة النازية لليهود)، قد عاش ما عاشته".

ويضيف "هذا الحصار الهجمي للغوطة الشرقية، وهو الأطول في تاريخ سوريا المعاصر، لا يمكن لأحد تصوّره". وقد أدارت الطبيبة أماني بلور هذه الشبكة من الأنفاق وغرف العمليات البدائية في الجيب، الذي يسيطر عليه معارضو النظام السوري والذي يحاصره الجيش منذ 2013.

وقد كانت الطبيبة مع فريقها أول من يتحرك لمساعدة المنكوبين جراء قصف غير مسبوق في قوته من النظام السوري وروسيا سنة 2018، إلى أن أرغمهم هجوم كيميائي على الفرار. ورغم عملها البطولي، يؤكد المخرج أنه لم يكن

ومن قلب المأساة، ينقل المخرج مشاهد من يوميات هؤلاء السكان المحاصرين، بينهم مرضة شابة تبتكر أساليب لإطعام 150 شخصاً مع موارد محدودة للغاية، أو حفلة عيد ميلاد سرية استخدمت فيها القفازات الجراحية المنفوخة بدلاً من البالونات.

وقد دفع سبب آخر بفراس فياض إلى وضع أماني بلور في قلب قصته، إذ كانت من بين النساء القلبيات وربما الأولى التي تولت إدارة مستشفى في المجتمع السوري الذكوري. وتظهر في الفيلم وهي تتعرض لهجوم كيميائي على الفرار. ورغم السينمائي السوري، الذي ترعرع في عائلة تضم أيضاً سبع شقيقات، يقول

لويس أنجلس - بالرغم من كل التعذيب الذي قاساه المخرج فراس فياض، يصّر هذا السينمائي السوري على مواصلة توثيق ممارسات النظام السوري، وهو يقدم فيلماً وثائقياً جديداً بعنوان "الكهف" بدأ عرضه، الجمعة، في الصالات الأميركية.

وبالرغم من انتزاع أظافره والصدمات الكهربائية التي تعرض لها، لا يزال هذا السينمائي السوري مصراً على سرد أهوال الحرب المستمرة منذ ثمانين سنوات، والتي أعاد تاجيحتها الغزو التركي لشمال شرق البلاد في مطلع الشهر الحالي.

ويركّز فيلمه الوثائقي الجديد بعنوان "الكهف" (ذي كايغ) على سيرة طبية شابة تدير مستشفى سوريا على تخوم دمشق برزح تحت الحصار منذ سنوات عدة.



مأساة تتكرر كل يوم